بسم الله الرحمن الرحيم

علم الوقف والابتداء أقسامه وقواعده

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان أما بعد ، فهذا تلخيص في علم الوقف والابتداء وذكر أقسامه وقواعده والله أسأل العون والتوفيق في أداء هذا الملخص وأن يشرفنا بالإخلاص في القول والعمل أولاً وآخراً إنه ولي ذلك والقادر عليه.

موضوعات البحث

المبادئ العشرة للوقف والابتداء

أشهر المؤلفات في هذا العلم

أقسام الوقف والابتداء مع ذكر الأمثلة في الوقف والابتداء

صلة علم الوقف والابتداء ببعض العلوم الشرعية كالنحو وتفسير القرآن والقراءات ولغات العرب

علامات الوقف في المصحف الشريف

قواعد وضوابط علم الوقف والابتداء

وقوف خاصة

المبادئ العشرة للوقف والابتداء

إن مبادئ كل فن عشرهْ ... الحد والموضوع ثم الثمرهْ

وفضله ونسبة والواضعْ ... والاسم الاستمداد حكم الشارعْ

مسائل والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حاز الشرفا

حد الوقف والابتداء: الوقف لغة: الكف والحبس. واصطلاحاً: قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها، والوقف والقطع والسكت بمعنى، وقيل: القطع: عبارة عن قطع القراءة رأسًا، والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.

والابتداء: فعل الشيء أولاً.

موضوع الوقف والابتداء: القرآن الكريم من حيث جواز الوقف على الكلمات القرآنية وعدم جوازه وجواز الابتداء وعدم جوازه.

ثمرة الوقف والابتداء:

١- معرفة المواضع التي يضطر الوقوف عندها لضيق نفس أو اعتراض سعلة أو عطاس.

٢- إظهار المعاني الصحيحة وإعجاز القرآن فيها.

٣- وفيه اتباع أمر الله تعالى بالترتيل وتحسين الصوت.

٤- التفهم والتدبر للقرآن الكريم حال بيان الوقف والابتداء.

٥- اتباع السلف في تعلم وتصنيف هذا العلم.

٦- اظهار الفوائد والمقاصد القرآنية.

فضل الوقف والابتداء: من أفضل العلوم المتعلقة بالتجويد وأداء التلاوة القرآنية.

نسبة الوقف والابتداء: إلى غيره من العلوم من حيث بيان الفوائد النحوية أحياناً وإشارة إلى المعاني البلاغية احيانا وبيان الكلمات الغريبة ومعرفة لغات العرب المختلفة وهو يدرس مع علم التجويد والقراءات لتعلق الاداء به.

واضع علم الوقف والابتداء: من حيث التعليم والنقل فهو من النبي صلى الله عليه وسلم وآله ، ومن حيث التصنيف فهو شيبة بن نصاح المدني.

اسم الوقف والابتداء: علم الوقف والابتداء ، وبعضهم يسميه القطع والائتناف.

استمداد الوقف والابتداء: من حيث التعليم والتدريب فمن أفواه المشايخ المتقنين الذين عنوا بهذا الفنّ في التلاوة والأداء ، ومن حيث التصنيف فمن كتب التجويد والقراءات عامة وكتب علم الوقف والابتداء خاصة.

حكم الوقف والابتداء: مختلف فيه .

مسائل الوقف والابتداء: أنواع الوقف الابتداء وأمثلتهما وصلتهما ببعض العلوم الشرعية وقواعدهما وضوابطهما.

أشهر المؤلفات في هذا العلم:

١- إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري.

٢- القطع والائتناف للنحاس.

٣- المكتفى في الوقف والابتداء للداني.

٤- علل الوقوف للسجاوندي.

٥- منار الهدى للأشموني.

٦- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

٧- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل محمد بن سعدان الضرير النحوي.

٨- كتاب الوقف والابتداء لأبي القاسم الهذلي.

٩- كتاب الوقف والابتداء للسجاوندي.

١٠- الوقف على كلا ونعم لمكي بن ابي طالب.

دلالات الوقف والابتداء

- قول الله تعالى: {ورتلنه ترتيلاً} وقوله تعالى: {ورتل القرءان ترتيلاً}

- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن جبريل عليه السلام، أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، كل حرف منها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب)).

قال أبو عمرو: فهذا تعليم التمام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، ويفصل مما بعدها إن كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل مما بعدها أيضاً إن كان بعدها ذكر النار والعقاب وذلك نحو قوله: {أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات} ، ويقطع على ذلك، ويختم به الآية.

ومثله: {وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار} هنا التمام، ولا يجوز أن يوصل [ذلك] بقوله: {الذي يحملون العرش ومن حوله} ، ويقطع عليه، ويجعل خاتماً للآية. وكذلك: {يدخل من يشاء في رحمته} هنا الوقف. ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله: {والظالمين} ، ويقطع على ذلك. وكذلك ما أشبهه.

– عن عدي بن حاتم قال: جاء رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قم أو اذهب، بئس الخطيب [أنت])).

قال أبو عمرو: ففي هذا الخبر أذانٌ بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ، المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه، لأنه، عليه السلام، إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: ((فقد رشد)) ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره، فيقول: ((ومن يعصهما فقد غوى)) . وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله، عز وجل، الذي هو كلام رب العالمين، أشد كراهة واستبشاعاً، وأحق وأولى أن يتجنب.

– عن ميمون بن مهران قال: إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتماً عليه أن لا يقصر عن العشر. إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يقرأ أحدهم اليوم {وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون} ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ: {ألا إنهم هم المفسدون} قال أبو عمرو: فهذا يبين أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتجنبون القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله، لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم، إذ هو من كبار التابعين. ولقد لقي جماعة منهم، فدل جميع ما ذكرناه على وجوب استعمال القطع على التمام، وتجنب القطع على القبيح، وحض على تعليم ذلك وعلى معرفته.

– عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ((اقرأ علي)) فقلت: له: أأقرأ عليك وعليك أنزل فقال: ((إني أحب أن أسمعه من غيري)) . قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً} قال: فرأيته وعيناه تذرفان دموعاً. فقال لي: ((حسبك)). ألا ترى أن القطع على قوله ((شهيداً)) كاف وليس بتام، لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا {يومئذ يود الذين كفروا} فما قبله متعلق بما بعده، والتمام: {ولا يكتمون الله حديثاً} لأنه انقضاء القصة، وهو في الآية الثانية. وقد أمر النبي عبد الله أن يقطع دونه مع تقارب ما بينهما، فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي ووجوب استعماله.

– عن أمّ سلمة رضي الله عنها «أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان إذا قرأ قطع قراءته يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف، ثم يقول الحمد لله ربّ العالمين ثم يقف، ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف» قال الاشموني: وهذا أصل معتمد في الوقف على رءوس الآي، وإن كان ما بعد كلّ مرتبطا بما قبله ارتباطا معنويّا، ويجوز الابتداء بما بعده لمجيئه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء

قال ابن الجزري: لا بد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء ليعتمد في قراءة كل مذهبه.

نافع:

كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى.

ابن كثير:

روي عنه نصا أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى: (وما يعلم تأويله إلا الله على قوله: وما يشعركم، وعلى إنما يعلمه بشر) لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف. وهذا يدل أنه يقف حيث ينقطع نفسه، وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازي أنه كان يراعي الوقف على رءوس الآي مطلقا، ولا يتعمد في أوساط الآي وقفا سوى هذه الثلاثة المتقدمة.

أبو عمرو:

كان يتعمد الوقف على رءوس الآي ويقول هو أحب إلي، وذكر عنه الخزاعي أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر عنه أبو الفضل الرازي: أنه يراعي حسن الوقف.

عاصم:

ذكر عنه أبو الفضل الرازي أنه كان يراعي حسن الابتداء ، وذكر الخزاعي أن عاصما كان يطلب الوقف من حيث يتم الكلام.

الكسائي:

كان يطلب الوقف من حيث يتم الكلام.

حمزة:

اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف بعد انقطاع النفس، فقيل ؛ لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام، ولا إلى الكافي ، قال ابن الجزري: وعندي أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفا معينا ؛ ولذلك آثر وصل السورة بالسورة، فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة.

الباقون من القراء:

كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا وابتداء، وكذا حكى عنهم غير واحد منهم الإمامان أبو الفضل الخزاعي والرازي رحمهما الله تعالى.

أقسام الوقف والابتداء

أقسام الوقوف:

اختياري: وهو الذي يكون برغبة القارئ واختياره، وهو أساس هذا الباب، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام: تام – كاف – حسن – قبيح.

اضطراري: وهو الوقف الذي يُضطر إليه القارئ حيث يعرض له عارض أثناء القراءة يجبره على الوقف مثل: النسيان، أو العطاس، أو غلبة ضحك، أو بكاء، إلى غير ذلك من الأعذار.

حكمه: يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة ثم عند معاودة القراءة يبدأ بهذه الكلمة – إن صحَّ البدء بها – وإلا فبأي كلمة قبلها يصح البدء بها.

انتظاري: وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف ليستوعب ما فيها من القراءات والروايات والطرق والأوجه.

حكمه: ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ، وجمعه القراءات السبع أو العشر، ولا يشترط في هذا الوقف تمامُ المعنى، فللقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم، أو ليستوعب ما فيها مهما كان تعلقها بما قبلها أو بما بعدها أي أنه يجوز في حالة جمع القراءات الوقفُ على ما لا يوقف عليه، مما ليس بفاسد المعنى، فإن كان فاسد المعنى مثل الأمثلة الآتية في الوقف القبيح كالوقف على (لا إله) فلا يجوز ذلك.

اختباري: وهو الوقف الذي يكون في حالة الاختبار، حيث أن القارئ يقف على كلمة – ليست محلاً للوقوف – للإجابة على سؤال معلم أو سؤال ممتحن، وذلك مثل الوقف على بعض الكلمات لبيان رسمها: بالتاء المفتوحة أم المربوطة، وكبيان المقطوع والموصول، وبيان حالات الوقف.

حكمه: يجوز للقارئ الوقف ثم عند معاودة القراءة يبدأ بالكلمة التي وقف عليها – إن صح البدء بها – وإلا فبأي كلمة قبلها يصح البدء بها.

– **تقسيم الوقف الاختياري عند ابن الجزري**: التام والكافي والحسن والقبيح. وستأتي أمثلتها.

– **تقسيم الوقف الاختياري عند الأشموني**: الأتم {وباليل (تام) أفلا تعقلون (أتم)} ثم التام ثم الأكفى {فتاب عليكم (كاف) إنه هو التواب الرحيم (أكفى)} ثم الكافي ثم الاحسن {وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة (حسن) وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله (أحسن)}ثم الحسن ثم الاصلح {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى (صالح) فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ (أصلح) وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} ثم الصالح ويعبر عنه بالجائز {فأتوا بسورة من مثله (جائز) وادعوا شهدائكم}.

– **تقسيم الوقف الاختياري عند ابن الانباري**: وقف تام (وإياك نستعين (تام)، ووقف حسن ليس بتام {ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحب الجنة (حسن غير تام)}، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام {الذين يجدلون في ءايت الله بغير سلطن أتىهم (قبيح)}.

– **تقسيم الوقف الاختياري عند ابي عمرو الداني**:

تام مختار { وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (تام)} وكاف جائز {وبينهما حجاب (كاف)}

وصالح مفهوم {قال ذلك بيني وبينك (صالح) أيما الأجلين قضيت} وقبيح متروك {فبهت الذي كفر والله (قبيح) لا يهدي القوم الظلمين}.

– تقسيم الوقف الاختياري عند السجاوندي:

لازم ورمز له (م) وهو ما لو وصله بما بعده لتوهم غير المراد به {وما هم بمؤمنين (م) يخدعون الله}.

ومطلق ورمز له (ط) ما يحسن الابتداء بما بعده كالفعل المستأنف مع السين {ولا تسئلون عما كانوا يعملون (ط) سيقول السفهاء}.

وجائز ورمز له (ج) ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين {وما أنزل من قبلك (ج) وبالآخرة هم يوقنون}.

ومجوز لوجه ورمز له (ز) ما يكون بعده فاء يتضمن معنى الجزاء والجواب {أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة (ز) فلا يخفف عنهم العذاب}.

ومرخص لضرورة ورمز له (ص) ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص الوقف لطول الكلام وانقطاع النفس {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثقه (ص) ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل}.

وما لا يجوز الوقف عليه ورمز له (لا) {كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً (لا) قالوا}.

– **انكر ابو يوسف صاحب ابي حنيفة تقسيم الوقف** قال: لأن القرآن معجز، وهو كله كالقطعة الواحدة، وبعضه قرآن معجز، وكله تام حسن، وبعضه تام حسن.

الوقف التام: هو الذي تم الكلام عنده ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً.

مثال: {مالك يوم الدين (تام)}. {لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني (تام)}.

الابتداء التام: هو الذي لم يتعلق بما قبله لا لفظاً ولا معنىً.

مثال: {(تام) إياك نعبد وإياك نستعين}. {وباليل (تام) أفلا تعقلون}.

التعلق اللفظي: أن يكون ما بعد الوقف متعلقا بما قبله من جهة الإعراب كالمنعوت بنعته، والفاعل بمفعوله، والمؤكد بمؤكده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدآت بأخبارها ، والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطالبها ، والمميّزات بمميّزاتها وجميع المعمولات بعواملها ولا يفصل شيئا من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها.

مثال: {الحمد لله رب العلمين (تعلق لفظي) الرحمن الرحيم (تعلق لفظي) ملك يوم الدين}.

التعلق المعنوي: أن يكون ما بعد الوقف من المعاني مستكمل لما قبله، كأن يكون الأمر يختص بقصة من قصص القرآن، أو موضوع معين لم يتم ولم يستكمل بعد، وما زال الكلام بعد الوقف يكمل ما قبله، حتى وإن كان ما قبل الوقف يفيد في ذاته معنى صحيحا مقصودا.

مثال: {إن الإنسن لربه لكنود (تعلق معنوي) وإنه على ذلك لشهيد}.

الوقف الكافي: هو الذي تم الكلام عنده وتعلق بما بعده معنىً لا لفظاً.

مثال: {ومما رزقنهم ينفقون (كافي)}. {أولئك على هدىً من ربهم (كافي)}.

الابتداء الكافي: هو الذي تعلق بما قبله معنىً لا لفظاً.

مثال: {(كافي) والذين يؤمنون بما أنزل إليك}. {(كافي) وأولئك هم المفلحون}.

الوقف الحسن: هو الذي تم الكلام عنده وتعلق بما بعده لفظاً ومعنىً.

مثال: {الحمد لله (حسن) رب العلمين}. {وإنكم لتمرون عليهم مصبحين (حسن) وبالليل}.

الابتداء الحسن: هو الذي تعلق بما قبله لفظاً ومعنىً.

مثال: {(حسن) الرحمن الرحيم}. {(حسن) غير المغضوب عليهم ولا الضالين}.

الوقف القبيح: هو الذي لم يتم الكلام عنده وتعلق بما بعده لفظاً.

مثال: {بسم (قبيح) الله} {إياك(قبيح) نعبد}.

الابتداء القبيح: هو الذي تعلق بما قبله لفظاً ولم يفهم منه معنىً أو يقصد تغيير المعنى المراد منه.

مثال: الابتداء بـ(الله) في قوله تعالى: {ختم الله على قلوبهم}.

الابتداء بـ(عليه) في قوله تعالى: {فلا جناح عليه أن يطوف بهما} على معنى الوجوب واللزوم.

صلة علم الوقف والابتداء ببعض العلوم الشرعية كالنحو وتفسير القرآن واختلاف القراءات واجتماعها والفقه

الوقف والابتداء والنحو:

١- قال تعالى:{يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}

الوقف حسن على (خير محضراً) اذا كان ما بعده كلاماً مستقلاً ، فـ (ما) مبتدأ ، وجملة (عملت) صلته ، و جملة (تود) خبره.

ولا وقف على (خير محضراً) اذا كان معطوفاً على ما قبله ، فجملة (وما عملت) منصوبة بـ (تجد).

٢- قال تعالى: {الم ذلك الكتب لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}

الوقف تام على (الم) فيها (٣) اوجه: بالرفع على الخبر تقديره هذه أو هذا الم - منصوباً بمحذوف تقديره اقرأ أو خذ الم - جعل كل حرف منه مأخوذ من كلمة. ومعناه أنا الله أعلم.

والوقف حسن إذا كان مرفوعاً بالابتداء والخبر بعد إما (الكتب) او (هدىً) او (فيه) او (لا ريب).

٣- قال تعالى: {كِتَبٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ}

الوقف على (لِتُنْذِرَ بِهِ) حسن ، إن جعل ما بعده مستأنفا خبر مبتدإ محذوف، أي: وهو ذكرى للمؤمنين وحذف مفعول لتنذر، أي: لتنذر الكافرين، وليس بوقف إن عطفت، وعطفت (وذكرى) على (كتاب) لتعلق اللام بـ (أنزل) أو عطفته على (لتنذر)، أي: وتذكرهم.

٤- قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}

الوقف على (مثلاً ما) يبني الوقف على ما، وعدمه على اختلاف القراء والمعربين لـ (ما) و (بعوضة).

قرئ (بعوضة) بالرفع والنصب والجرّ ، فنصبها من سبعة أوجه: كونها منصوبة بفعل محذوف تقديره أعني بعوضة - صفة لـ (ما) - عطف بيان لـ (مثلا) - بدلا منه - مفعولا بـ(يضرب) و(مثلا) حال تقدمت عليها - مفعولا ثانيا لـ(يضرب) - منصوبة على إسقاط كلمة (بين) والتقدير (ما بين بعوضة) ، فلما حذفت (بين) أعربت (بعوضة) كإعرابها. وعلى هذه الاوجه لا يجوز الوقف على (مثلا ما).

ورفع (بعوضة) من ثلاثة أوجه: كونها خبرا لمبتدإ محذوف: أي ما هي بعوضة - أن (ما) استفهامية وبعوضة خبرها: أي أيّ شيء بعوضة - المبتدأ محذوف أي هو بعوضة.

وجر (بعوضة) من وجه واحد وهي كونها أي (بعوضة) بدلا من (مثلا) على توهم زيادة الباء ، والأصل (أن الله لا يستحي بضرب مثل بعوضة) ، وهو تعسف ينبو عنه بلاغة القرآن العظيم ، والوقف يبين المعنى المراد، فمن رفع بعوضة على أنها مبتدأ محذوف الخبر أو خبر مبتدأ محذوف كان الوقف على (ما) تاما.

الوقف والابتداء واختلاف القراءات:

١- قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} الوقف على (وَنَذِيراً) حسن على قراءة (ولا تسئل) بفتح التاء والجزم على قراءة نافع، وهي تحتمل وجهين أحدهما: أن يكون أمره الله بترك السؤال، والثاني: أن يكون المعنى على تفخيم ما أعدّ لهم من العقاب. أو هو من باب تأكيد النهى نحو لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، ومن قرأ بضم التاء والرفع استئنافا له وجهان أيضا: أحدهما: أن يكون حالا من قوله (إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ) فيكون منصوب المحل معطوفا على (بشيرا ونذيرا) أي إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وغير مسئول عن أصحاب الجحيم، فعلى هذه القراءة لا يوقف على ونذيرا إلا على تسامح. الثاني: أن تكون الواو للاستئناف، ويكون منقطعا عن الأول على معنى ولن تسأل أو ولست تسأل أو ولست تؤاخذ فهو منقطع عما قبله ، فيكون الوقف على (ونذيرا) كافيا.

٢- قال تعالى: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ}

الوقف على (إِلى قَوْمِهِ) كاف، لمن قرأ (إِنِّي لَكُمْ) بكسر الهمزة على إضمار القول، وبها قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة على أن قوله: (أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ) متعلق بما بعد (إني) ، وليس بوقف لمن فتحها وجعلها متعلقة بـ(أرسلنا) ، وبفتحها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وابو جعفر وخلف البزار ؛ لأن (أَنْ لا تَعْبُدُوا) بدل من قوله (إِنِّي لَكُمْ).

٣- قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ}

الوقف على (عليم) تام على قراءة ابن عامر بلا واو في (وقالوا اتخذ) ، والوقف على (عليم) حسن على قراءة الجمهور بالواو في (وقالوا اتخذ).

الوقف والابتداء واجتماع القراءات

١- قال تعالى: { وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} البقرة

(فيكون) فيها قراءتان الرفع والنصب وعلى القراءتين الوقف عليها تام ، وأما الوقف على (كن) فعلى اختلاف القراءتين ففي الرفع الوقف جائز و(فيكون) خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو يكون ، وفي النصب عدم الوقف على (كن) جواباً له.

٢- قال تعالى: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام}

(والإرحام) بالنصب والجر والوقف عليها على القراءتين كاف.

٣- قال تعالى: {سواء محياهم ومماتهم}

(سواء) فيها قراءتان بالنصب والرفع ، والوقف حسن على القراءتين.

الوقف والابتداء والتفسير:

١- قال تعالى: {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ}

والوقف على (الموتى) حسن عند الأشموني وذلك بجواز وصل الجملة الاولى بالثانية فهم منها ان الاستجابة تكون للسامع والميت معاً ، فالوجه أنه مقابل للذين يسمعون. ولذلك حسن عطف هذه الجملة على جملة: إنما يستجيب الذين يسمعون. فمعنى الكلام وأما المعرضون عنك فهم مثل الموتى فلا يستجيبون، كقوله: (إنك لا تسمع الموتى). فحذف من الكلام ما دل عليه السياق، فإن الذي لا يسمع قد يكون فقدان سمعه من علة كالصمم، وقد يكون من عدم الحياة كما قال عبد الرحمن بن الحكم الثقفي: لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

فتضمن عطف (والموتى يبعثهم الله) تعريضا بأن هؤلاء كالأموات لا ترجى منهم استجابة. وتخلص إلى وعيدهم بأنه يبعثهم بعد موتهم، أي لا يرجى منهم رجوع إلى الحق إلى أن يبعثوا، وحينئذ يلاقون جزاء كفرهم. والموتى استعارة لمن لا ينتفعون بعقولهم ومواهبهم في أهم الأشياء، وهو ما يرضي الله تعالى. ويبعثهم على هذا حقيقة، وهو ترشيح للاستعارة، لأن البعث من ملائمات المشبه به في العرف وإن كان الحي يخبر عنه بأنه يبعث، أي بعد موته، ولكن العرف لا يذكر البعث إلا باعتبار وصف المبعوث بأنه ميت ، والوقف على (الموتى) تام عند زكريا الانصاري على انفصال الجملتين. وعند ابي عمرو كاف. وجعله السجاوندي وقف مطلق.

٢- قال تعالى: {وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا}

منهم من وقف على لفظ الجلالة على الاستئناف ومعنى ذلك عدم علمهم بالمتشابه بل علمها الى الله وحده وهو قول الكسائي والاخفش والفراء ، ومن لم يقف على لفظ الجلالة على معنى أن الراسخين يعلمون تأويله وهو قول مجاهد وقول ابن عباس (انا ممن يعلم تأويله).

٣- قال تعالى: { قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى}

الوقف على (ولا ينسى) تام على ان ما بعده من كلام الله سبحانه وتعالى ، والوقف حسن على انه من كلام موسى عليه السلام.

الوقف والابتداء والفقه:

١- قال تعالى: {وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد}

الوقف على (ولأبويه) قبيح لما يوهم من جعل النصف للأبوين كالواحدة ولم يقل به أحد.

٢- قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين}

الوقف على (بِرُءوسِكُمْ) جائز لمن قرأ (وأرجلكم) بالنصب عطفا على (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ) إيذانا بأن فرض الرجلين الغسل لا المسح، وهو الثابت عن رسول الله في الأحاديث المتواترة.

والوقف على (برءوسكم) غير جائز لمن قرأ (وأرجلكم) بالخفض لها معان:

- إما على معنى أن المسح للرجلين هنا بمعنى الغسل كما جاء في الاحاديث والباء بمعنى التعميم، تقول العرب: تمسحت للصلاة. أي: توضأت، وذلك أن المتوضئ لا يرضى أن يصب الماء على وجهه، وذراعيه، وقدميه حتَّى يمسحها، ويغسلها، فلذلك سمي الغسل مسحًا، وهذا قول أبي زيد الأنصاري وأبي حاتم السجستاني.

- أو على معنى إن الأرجل معطوفة على الرءوس، على الإتباع والجوار لفظًا لا معنى كقول العرب: جحر ضب خرب، وقولهم: أكلت الخبز واللبن، قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا} قاله أبو عبيدة، والأخفش.

- او على معنى المسح على الخفين بدل الغسل لقرب الجوار، كقولهم: غمر الرداء، أي: واسع الصدر، ويقال: قبل رأس الأمير، ويده، ورجله، وإن كان في العمامة رأسه، وفي الكم يده، وفي الخف رجله.

وفي الحديث: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا ركع وضع يديه على ركبتيه ، وليس المراد أنَّه لم يكن بينهما حائل.

- على التخيير بين الغسل والمسح كما قاله بعض السلف.

٣- قال تعالى: {ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاًّ هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين}

الوقف على (من قبل) كاف اشارة الى عود ضمير (ذريته) على نوح ، وفي ذكرِ عيسى دليل على أنَّ أولادَ البناتِ من الذريَّةِ ، دخلَ أولادُ البناتِ، وهو مذهبُ مالكٍ، وبه قالَ أبو يوسفَ، وعن أبي حنيفةَ

روايتان، والراجحُ المقدَّم من مذهبِ أحمدَ والشافعي أنهم لا يدخلونَ إلا بقرينة؛ كقوله: من ماتَ فنصيبُه لولده ونحوه.

الوقف والابتداء والعقيدة

١- قال تعالى: { ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين}

الوقف على (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ)، ثم يبتدئ: (وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا)؛ ليفرق بين ما كان منها وما كان منه؛ ليعلم أن المرأة همت على صفة، ويوسف على صفة أخرى تنزيهاً لعصمة النبي يوسف عليه السلام.

٢- قال تعالى: { لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا }

الوقف على (وَتُوَقِّرُوهُ) وقف تام؛ لأن التعزير والتوقير صفة للنبي صلى الله عليه وسلم، والتسبيح صفة لله تعالى، فأراد أن يفرق بين ما هو صفة للنبي صلى الله عليه وسلم، وبين ما هو لله تعالى.

٣- قال تعالى: { ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين}

الوقف على (حقاً) جائز ، يعود على الانتقام، أي وكان الانتقام من المجرمين حقا، أي: عدلا، ثم يستأنف بقوله (علينا نصر المؤمنين) وكأنه أراد التخلص من إيهام أن يكون للعباد حق على الله إيجابا فرارا من مذهب الاعتزال ، وهو غير لازم كما علمت. قال ابن عطية: وهو وقف ضعيف.

علامات الوقف في المصحف الشريف

(م) الوقف اللازم

(لا) الوقف الممنوع

(صلى) الوصل اولى

(قلى) الوقف اولى

(ج) جواز الوصل والوقف

(ز) المجوز لوجه

(ص) المرخص لضرورة

(ط) الوقف المطلق

(س) السكت

(ۜ) علامة التعانق او المراقبة

قواعد وضوابط علم الوقف والابتداء

تنبيه: يجب اتباع ما رسم في المصحف العثماني من المقطوع والموصول، وما كتب بالتاء المجرورة، وما كتب بالهاء، وتأتي مفصلة في محالها.

١- الابتداء بالمبتدأ ما لم يكن مقول القول {إن الله ربي وربكم فاعبدوه (ابتداء) هذا صراط مستقيم} {قال (ابتداء) هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم}

٢- الابتداء بالشرط ما لم يكن مقول القول {إن تبدوا الصدقت فنعما هي (ابتداء) وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم} {قل (ابتداء) إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله}

٣- الابتداء بالاستفهام ما لم يكن مقول القول {مثل الفريقين كالأعم والأصم والبصير والسميع (ابتداء) هل يستويان مثلاً} {قال رب (ابتداء) أنى يكون لي غلم}

٤- الابتداء بـ(ألا) التنبيه { إن ربكم الله الذي خلق السموت والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي اليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره (ابتداء) ألا له الخلق والأمر} { حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ (ابتداء) أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}

٥- الابتداء بالنفي { الذي خلق سبع سموت طباقا (ابتداء) ما ترى في خلق الرحمن من تفوت}

٦- الابتداء بواو الاستئناف { فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (ابتداء) والله على كل شيء قدير}

٧- الفصل بين القولين {وجعلوا أعزة أهلها أذلة (ابتداء) وكذلك يفعلون}

٨- الفصل بين الامر والنهي {واصبر وما صبرك إلا بالله (وقف) ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون}

٩- الفصل بين ما يشتبه لما قبله {فئامن له لوط (وقف) وقال إني مهاجر إلى ربي}

١٠- الفصل بين الانشاء والخبر {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (ابتداء) وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}

١١- الابتداء بياء النداء ما لم يكن مقول القول {فَلَمَّا أَنْجَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (ابتداء) يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا} {قُلْ (ابتداء) يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا}

١٢- الفصل بين السؤال والجواب {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ (ابتداء) قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي}

١٣- الابتداء بـ (ثم) اذا كان لترتيب الاخبار {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَتِ وَالنُّورَ (ابتداء) ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} لا لترتيب الافعال {فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ}

١٤- الابتداء بـ (حتى) الابتدائية اذا كان بعدها (اذا) {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (ابتداء) حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ}

١٥- الابتداء بـ(إنّ) ما لم يكن مقول القول {ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} {قُلْ (ابتداء) إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى}

وقوف خاصة

الوقف على (كلا) وعددها (٣٣) موضعاً

تأتي بمعنى حقاً ، وتأتي بمعنى (ألا) لاستفتاح الكلام ، وتأتي بمعنى سوف لأنها صلة وهي حرف رد فكأنها نعم و لا في الاكتفاء ، او بمنزلة (لا) للنفي والكاف للتشبيه ثم شددت اللام لتخرج عن معنى التشبيه فهي رد لما قبلها.

اختلفوا في الوقف عليها فمنهم من وقف عليها مطلقاً ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً ومنهم من فصّل على معنى (كلا) ، فما كان رداً لما قبلها جاز الوقف عليها ، وما كانت بمعنى حقاً او بمعنى الا او صلة منع الوقف عليها.

– المواضع التي يحسن الوقف عليها:

{عهداً كلا}مريم {عزاً كلا}مريم

{فيما تركت كلا} المؤمنون

{قال كلا فاذهبا بئايتنا}{قال كلا إن معي ربي سيهدين} الشعراء

{ألحقتم به شركاء كلا} سبأ

{كلا إنها لظى} {كلا إنا خلقنهم مما يعلمون}المعارج

{كلا بل ران} المطففين

{كلا لينبذن في الحطمة} الهمزة

{كلا بل لا تكرمون اليتيم}{كلا اذا دكت الأرض دكاً دكاً} الفجر

{كلا إنه كان لآيتنا عنيداً}{كلا بل لا يخافون الآخرة} المدثر

{كلا إنها تذكرة} عبس

– المواضع التي لا يحسن الوقف عليها:

{كلا والقمر}{كلا إنه تذكرة} المدثر

{كلا لا وزر}{كلا بل تحبون العاجلة}{كلا اذا بلغت التراقى} القيامة

{كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون} النبأ

{كلا لما يقض ما أمره} عبس

{كلا بل تكذبون بيوم بالدين} الانفطار

{كلا إن كتب الفجار}{كلا إن كتاب الأبرار}{كلا إنهم عن ربهم} المطففين

{كلا إن الإنسن ليطغى}{كلا لئن لم ينته}{كلا لا تطعه} العلق

{كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين} التكاثر

الوقف على (بلى) وعددها (٢٢) موضعاً

أصلها (بل) زيدت الالف لتدل على ان السكون ممكن ولا تعطف ما قبلها على ما بعدها كـ(بل)وهي جواب لكلام فيه نفي ، اذا جاوبت بـ(بلى) بعد الجحد نفيت الجحد ولا تأتي بمعنى نعم.

واختلفوا في الوقف عليها فمنهم من وقف عليها مطلقاً ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً ومنهم من فصّل فما كان مسبوقاً بقسم منع الوقف عليها وما عدا ذلك فيحسن الوقف عليها.

– المواضع التي يحسن الوقف عليها

{بلى من كسب سيئة}{بلى من أسلم نفسه لله}{قال بلى ولكن ليطمئن قلبي} البقرة

{بلى من أوفى بعهده واتقى}{بلى إن تصبروا وتتقوا} ال عمران

{قالوا بلى شهدنا} الاعراف

{بلى إن الله عليم بما تعملون}{بلى وعداً عليه حقاً} النحل

{بلى وهو الخلق العليم} يس

{قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب الكفرين} الزمر

{قالوا بلى قالوا فادعوا} غافر

{بلى ورسلنا لديهم يكتبون} الزخرف

{بلى إنه على كل شيء قدير } الاحقاف

{قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم} الحديد

{قالوا بلى قد جاءنا نذير} الملك

{بلى قدرين على أن نسوي بنانه} القيامة

{بلى إن ربه كان به بصيراً} الانشقاق

– المواضع التي لا يحسن الوقف عليها:

{قالوا بلى وربنا} الانعام

{قل بلى وربي لتأتينكم} سبأ

{ قالوا بلى وربنا } الاحقاف

{قل بلى وربي لتبعثن} التغابن

{بلى قد جاءتك ءايتى فكذبت بها} الزمر

الوقف على (نعم) وعددها (٤) مواضع

{قالوا نعم فأذن مؤذن} الاعراف

{قال نعم وإنكم لمن المقربين} الاعراف

{قال نعم وإنكم إذاً لمن المقربين} الشعراء

{قل نعم وأنتم دخرون} الصافات

الحكم: يجوز الوقف في الموضع الاول من الاعراف ولا يجوز في الباقي.

الوقف على ما قبل (إنْ) الشرطية

(إنْ) الشرطية تجزم فعلين الاول فعله والثاني جوابه وعليه لا يجوز الوقف حتى يتم جوابه ، ويجوز حذف جوابه وعليه فيجوز الوقف على ما قبل (إنْ) حتى لا يتوهم أن ما قبلها جواباً لها مثال:{قَالَ رَبُّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ} الشعراء {قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} الشعراء {رَبِّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ} الدخان { تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} الصف إلا في موضعين وهما: الاول {لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ} الانبياء ، {قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ} الزخرف فـ(إنْ) في الموضعين إن كانت بمعنى (ما) النافية فالوقف على ما قبلها تام وإن كانت بمعنى الشرط فلا يوقف على ما قبلها.

الوقف على ما قبل (لو) الشرطية

(لو) الشرطية تربط بين جملتين وتفيد امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط ، ويجوز حف جواب الشرط فيه كقوله تعالى:{ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا} الرعد وجوابه محذوف تقديره (لكان هذا القرءان) ، وعليه فيجوز الوقف على ما قبل (لو) اذا كان محذوف الجواب مثال:

{وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} البقرة الوقف على (أنفسهم)

{وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}البقرة الوقف على (خير)

{قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} التوبة الوقف على (حرّاً)

{وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } النحل الوقف على (أكبر)

{وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ} القصص الوقف على (العذاب)

{وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} العنكبوت الوقف على (العنكبوت)

{وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} العنكبوت الوقف على (الحيوان)

الوقف على (ذلك) و (كذلك) و (هذا)

كل هذه الكلمات من أسماء الاشارة ، اصلها (ذا) وهو للمفرد المذكر فدخلت هاء التنبيه فصارت (هذا) وتكون للقريب دون للبعيد ، وإن ألحق بها الكاف أو الكاف واللام صارت (ذاك) (ذلك) وتكون للبعيد دون القريب ، وإن دخلت عليها كاف التشبيه صارت (كذلك) (كذاك) (كذا) أي بمعنى (مثل) ، ويجوز الوقف على (هذا) و (ذلك) و (كذلك) إذا تم المعنى بها ولم يتعلق لفظاً بما بعدها.

– المواضع التي يجوز الوقف على (هذا) و (ذلك) و (كذلك):

{حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ وقد أحطنا بما لديه خبراً} الكهف

{أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ذَلِكَ} الحج

{لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ذَلِكَ} الحج

{هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ} الحج

{ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ} الشعراء

{إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَئَابٍ} ص

{جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ} ص الوقف على (هذا) بإضمار شيء، أي: هذا الذي وصفنا لمن آمن واتقى، وهكذا الحكم في قوله: فبئس المهاد. (هذا) أي: الذي ذكرنا لمن كفر وطغى. ثم يبتدئ (فليذوقوه). وإن جعل (فليذوقوه) خبرا لـ(هذا) أو نصب بفعل يفسره (فليذوقوه)، أي: (فليذوقوا هذا)، (فليذوقوه) حسن الوقف على (فليذوقوه) ويكون قوله: (حميم وغساق) مرفوعين خبر مبتدإ محذوف، أي هو حميم وغساق، ومن رفع (هذا) بالابتداء وجعل (حميم وغساق) خبرا لم يقف على (فليذوقوه).

– وأما إذا لم يتم المعنى فلا يوقف عليها مثال:

{هذا فوج مقتحم معكم}

{كذلك كانوا يؤفكون}

{ذلك الفضل من الله}

وقف جبريل او وقف السنة:

هو الوقف على أواخر الآيات اتباعاً لهدي النبي – صلى الله عليه وسلم – في الوقف على رؤوس الآي. وعددها (١٧) موضعاً:

الأول والثاني: {فاستبقوا الخيرات} [البقرة: ١٤٨] [والمائدة: ٤٨] .

والثالث: {قُلْ صَدَقَ الله} [آل عمران: ٩٥] .

والرابع: {مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ} [المائدة: ١١٦] .

والخامس: {أَنْ أَنذِرِ الناس} [يونس: ٢] .

والسادس: {وَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} [يونس: ٦٥].

والسابع: {قُلْ هذه سبيلي أَدْعُو إلى الله} [يوسف: ١٠٨] .

والثامن: {كذلك يَضْرِبُ الله الأمثال} [الرعد: ١٧] .

والتاسع: {والأنعام خَلَقَهَا} [النحل: ٥] .

والعاشر: {إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَر لسان الذي يلحدون} [النحل: ١٠٣].
والحادي عشر: {يابني لاَ تُشْرِكْ بالله} [لقمان: ١٢].
والثاني عشر: {كَمَن كَانَ فَاسِقاً} [السجدة: ١٨] .
والثالث عشر: {أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النار} [غافر: ٦] .
والرابع عشر: {فَحَشَرَ فنادى} [النازعات: ٢٣] .
والخامس عشر: {خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تنزل الملئكة} [القدر: ٣] .
والسادس عشر: {مِّن كُلِّ أَمْرٍ سلام} [القدر: ٤].
والسابع عشر: {فسبح بِحَمْدِ رَبِّكَ واستغفره} [النصر: ٣]
قال السخاوي: ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل؛ فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله: {قل صدق الله فاتبعوا ملة إبرهيم حنيفاً}، ثم يبتدئ: {فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا}، والنبي – صلى الله عليه وسلم – يتبعه، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقف في سورة البقرة، وسورة المائدة عند قوله تعالى: {فاستبقوا الخيرات}، وكان يقف على قوله: {قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق}، وكان يقف: {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله}، ثم يبتدئ: {على بصيرة أنا ومن اتبعني}، وكان يقف: {كذلك يضرب الله الأمثال}، ثم يبتدئ: {للذين استجابوا لربهم الحسنى}، وكان يقف: {والأنعام خلقها}، ثم يبتدئ: {لكم فيها دفء} وكان يقف: {أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا} ثم يبتدئ: {لا يستوون} وكان يقف: {ثم أدبر يسعى فحشر}، ثم يبتدئ: {فنادى فقال أنا ربكم الأعلى}، وكان يقف: {ليلة القدر خير من ألف شهر}، ثم يبتدئ: {تنزل الملائكة}، فكان – صلى الله عليه وسلم – يتعمد الوقف على تلك الوقوف، وغالبها ليس رأس آية، وما ذلك إلا لعلم لدني علمه من علمه، وجهله من جهله، فاتباعه سنة في جميع أقواله وأفعاله.
ونظمها العياشي:
أيا سائِلي عن ما أتانا به الآلى ... عن المصطفى من وقْفِه مسلسلا
ففي البكر جا (الخيراتِ) والثاني قُلْ بها ... أتى بعدُ (يعلمْهُ) على الله مُسْجَلا
وعمرانُ إلا (الله) أوَّلها أتى ... عقودٌ بها (الخيرات) قد جاء مُرسلا
وأيضاً بها (من أجل ذلك) جاءنا ... وآخرها قد جا (بحقِّ) مرتِّلا
و(أن أنذر الناس) الذي حلَّ يونساً ... وقلْ بعده فيها (لحقٌّ) تنزِّلا
(إلى الله) جا في يوسف وبتلوها ... أتانا على (الأمثال) كي يتمثَّلا
(خلقها) بنحلٍ بعدَ (الأنعام) لفظةً ... وبعد (لا تشرك) بلقمان أنزلا
وغافر فيها لفظةُ (النار) بعدها ... حكاية حمل العرشِ في قصَّة الملا
وقل (فحشر) في النازعات وبعده ... على (ألف شهر) جاء في القدر أوَّلا

و(من كلٍّ أمرٍ) جا بها وبنصرهم ... على لفظ (واستغفره) تمَّت فحمدِلا اهـ

الوقف التعسفي

هو الوقف الذي يحيل به بعض المعربين أو المفسرين معنى آخر غير المعنى المعهود.

حكمه: لا ينبغي الوقف عليه.

أمثلة:

١ – الوقف على (وَارْحَمْنا أَنْتَ) والابتداء (مَوْلنا فَانْصُرْنا) على معنى (النداء).

٢ – الوقف على (ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ) والابتداء بـ (بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا) على معنى (القسم).

٣ – الوقف على (يبُنَيَّ لا تُشْرِكْ) الابتداء بـ (بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ) على معنى (القسم).

٤ – الوقف على (وَما تَشاءونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ) الابتداء (اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ).

٥– الوقف على (فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ) وَيُبْتَدَأُ (عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) على اللزوم.

٦– الوقف على (فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا) والابتداء (عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) بِمَعْنَى وَاجِبٌ.

٧– الْوَقْفِ عَلَى (وَهُوَ اللَّهُ) وَالِابْتِدَاءُ (فِي السَّمَوَتِ وَفِي الْأَرْضِ) وَأَشَدُّ قُبْحًا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْفُ عَلَى (فِي السَّمَوَتِ) وَالِابْتِدَاءُ (وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ).

٨– الْوَقْفِ عَلَى (مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) مَعَ وَصْلِهِ بِقَوْلِهِ: (وَيَخْتَارُ) عَلَى أَنَّ: " مَا " مَوْصُولَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا) أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى (تُسَمَّى) أَيْ: عَيْنًا مُسَمَّاةً مَعْرُوفَةً، وَالِابْتِدَاءُ (سَلْ سَبِيلًا) هَذِهِ جُمْلَةٌ أَمْرِيَّةٌ، أَيِ: اسْأَلْ طَرِيقًا مُوَصِّلَةً إِلَيْهَا.

وقف الازدواج

هو الوقف الذي يوصل على نظيره مما يوجد التمام به وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً.

حكمه: وصل ما قبله بما بعده.

أمثلة:

(لَهَا مَا كَسَبَتْ) مَعَ (وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ)

(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) مَعَ (وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)

(لَهَا مَا كَسَبَتْ) مع (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)

(تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ) مَعَ (وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ)

(وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) مَعَ (وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ).

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) مَعَ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا).

وقف المراقبة

هو الوقف الذي إذا ما وقف على ما قبله امتنع الوقف عليه. وَأَوَّلُ مَنْ نَبَّهَ عَلَى الْمُرَاقَبَةِ فِي الْوَقْفِ الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ أَخَذَهُ مِنَ الْمُرَاقِبَةِ فِي علم الْعَرُوضِ.

أمثلة:

{ذلك الكتب لا ريب (مراقبة) فيه (مراقبة) هدى للمتقين}

{أن يضرب مثلاً (مراقبة) ما (مراقبة) بعوضة فما فوقها}

{ولا يأب كاتب أن يكتب (مراقبة) كما علمه الله (مراقبة) فليكتب}

{كدأب ءال فرعون (مراقبة) والذين من قبلهم (مراقبة) كذبوا}

{وما يعلم تأويله إلا الله (مراقبة) والراسخون في العلم (مراقبة) يقولون}

{قال فإنها محرمة عليهم (مراقبة) أربعين سنة (مراقبة) يتيهون في الأرض}

{قالوا بلى (مراقبة) شهدنا (مراقبة) أن تقولوا}

الوقف على الاستثناء

الاستثناء نوعان متصل ومنقطع

المتصل: ما كان المستثنى (بعد اداة الاستثناء) من جنس المستثنى منه (قبل اداة الاستثناء)

مثال: (فشربوا منه إلا قليلاً منهم)

حكمه: لا يصح الوقف على المستثنى منه

المنقطع: ما كان المستثنى (بعد اداة الاستثناء) ليس من جنس المستثنى منه (قبل اداة الاستثناء)

مثال: (ومنهم أميون لا يعلمون الكتب إلا أماني)

حكمه: اختلفوا في الوقف على المستثنى منه: عدم الجواز مطلقاً ، الجواز مطلقاً ، التفصيل فإن كان الخبر موجوداً صح الوقف عليه وإلا لم يصح.

مثال: (ومنهم أميون لا يعلمون الكتب إلا أماني) لم يصح الوقف

(لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا) صح الوقف.

وعلى كلٍ صح الوقف إن كان رأس آية مثال: (فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين).

الوقف على ما قبل (لكن) المخففة والمثقلة مع الواو وبدونها

(لكن) بلا واو (٦) مواضع

حكمه: صحة الوقف على ما قبلها والبدء بها. مثال: (لكن الراسخون في العلم) والافضل في (لكن الظلمون اليوم في ضلل مبين) الوصل.

(ولكن) بالواو (١١٤) موضعا

حكمه: اختلفوا فيها:

الاول: عدم صحة الوقف على ما قبلها والبدء بها مطلقاً الا اذا كانت رأس اية مثال: (ولكن كذب وتولى).

الثاني: صحة الوقف على ما قبلها مطلقاً (ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون).

الا في (٢٧) موضعاً:

(السفهاء ولكن لا يعلمون) البقرة

(المفسدون ولكن لا يشعرون)

(ولكن لا تواعدوهن)

(ولكن ليطمئن قلبي)

(ولكن كان حنيفا) ال عمران

(ولكن كونوا ربنين)

(ولكن انفسهم يظلمون)

(ولكن شبه لهم) النساء

(ولكن ذكرى لعلهم يتقون) الانعام

(ولكن انظر الى الجبل) الاعراف

(ولكن الله رمى) الانفال

(ولكن بعدت عليهم الشقة) التوبة

(ولكنهم قوم يفرقون)

(ولكن ظلموا انفسهم) هود

(ولكن الله يمن على من يشاء) ابراهيم

(ولكن اكثر الناس لا يعلمون) النحل

(ولكن عذاب الله شديد) الحج

(ولكن يناله التقوى منكم)

(ولكن تعمى القلوب)

(ولكن اكثر الناس لا يعلمون) الروم

(ولكنكم كنتم لا تعلمون)

(ولكن حقت كلمة العذاب) الزمر

(ولكن كانوا هم الظلمين) الزخرف

(ولكن قولوا اسلمنا) الحجرات

(ولكن كان في ضلل بعيد) ق

(ولكن لا تبصرون) الواقعة

(ولكنكم فتنتم انفسكم) الحديد

قاعدة الوقف على ما قبل (الذين)

يجوز الوقف على القطع بأنه خبر لمبتدأ ويجوز الوصل بما قبله على النعت في كل المواضع إلا في (٧) مواضع يجب الابتداء بـ(الذين):

الْأَوَّلُ: قَوْلُهُ: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تلاوته}

الثَّانِي: قَوْلُهُ: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يعرفون أبناءهم} في البقرة

الثالث: في الأنعام كذلك

الرَّابِعُ: قَوْلُهُ: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ}

الْخَامِسُ: التَّوْبَةِ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ درجة عند الله}

السَّادِسُ: قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ: {الَّذِينَ يُحْشَرُونَ على وجوههم إلى جهنم}

السَّابِعُ: قَوْلُهُ فِي سُورَةِ حم الْمُؤْمِنِ: {أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ}

وزاد ثامناً الشيخ أسامة حجازي: {علم الغيوب الذين يلمزون المطوعين} التوبة

وقف الهبطي

تعريف بالشيخ الهبطي:

هو الشيخ العالم ابو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي ، ينسب إلى هباطة إحدى قبائل الجبل شمال المغرب الاقصى ، ولد عام ٨٥٠ هـ ، وتوفي بـ(فاس) سنة ٩٣٠ هـ ، مشارك في الاقراء والقراءات وينسب له كتاب (تقييد وقف القرءان) وبه اعتمد قراء المغاربة مصاحفهم.

من شيوخه:

الشيخ ابن غازي العثماني ، والشيخ عبد الله الغزواني ، والشيخ احمد زروق ، والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي.

من تلامذته:

الشيخ عبد الواحد الونشريسي.

خصائص أوقاف الهبطي:

١- وقوف الهبطي كلها اجتهادية نحوية أو تفسيرية أو فقهية أو نكت تفسيرية ، وهي وقوف حسنة معتمدة على وقف التمام.

٢- استخراج هذه الوقوف من بعض تعليلات وتأويلات بعض المعربين والمفسرين وفيها بعض الملاحظات.

٣- عدد وقوف الهبطي (٩٩٤٥) وقفة ، وعدد سجدات التلاوة (١١) سجدة كما هو المعتمد عند المالكية.

٤- وضع الهبطي هذه الوقوف برواية ورش عن نافع وذلك لتنظيم القراءة الجماعية.

٥- علامة وقف الهبطي (مهْ) ثم أصبحت (صهْ).

٦- يقال أن الشيخ الهبطي أخذ الوقوف عن شيخه ابن غازي.

٧- اختلاف انواع الوقوف عند الشيخ الهبطي ليناسب القراءة الجماعية السائدة في المغرب.

٨- عدم اعتماده وقف الشيخ الهبطي على رءوس الآي.

٩- بعض وقوف الهبطي متوافقة مع الوقوف السائدة لدى القراء وبعضها مخالفة راعى فيها استرشادات لغوية ونحوية.

١٠- هناك وقوف تابعة لوقوف الشيخ الهبطي منها:

يوسف (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَهُ الشَّيْطَنُ ذِكْرَ رَبِّهِ (صه) فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ).

الكهف (وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا (٤٣) هُنَالِكَ).

١١- هناك وقوف تابعة لوقوف الشيخ الهبطي مختصة باختلاف القراء للشيخ عبد الرحمن ابن القاضي في كتاب ألفه (الوقف عند البدور السبعة) منها:

(كن فيكون) (واتخذوا من مقام إبرهم مصلى).

نماذج من وقوف الهبطي

البقرة (لا ريب) (سمعهم) (ءامنوا) (حوله) (وبرق) (مثلاً) (فسجدوا)

الإسراء (لأنفسكم) (كلاً نمدّ) (من الرحمة) (خشية إملق) (اجلا لا ريب فيه) (اسكنوا الارض)

الذاريات (فتنتكم) (رزقكم) (خيفة) (بأييد) (وذكر صه فإن الذكرى).

والله أسأل التوفيق والسداد لكل من سمع أو قرأ هذا المختصر في الدنيا والاخرة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله وفضله إتمام هذا المختصر بتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٤٤١هـ الموافق ٢١ / ٧ / ٢٠٢٠م

كتبه

محمد علي محسن ثابت عبد القوي بن عيسى اليهري اليافعي الشافعي

مقرئ بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة والقراءات الأربعة الزائدة فوق العشرة والقراءات العشر النافعية المغربية وماجستير في الفقه الإسلامي